الملخص التنفيذى لمشروع

المخطط العام لضفاف نهر النيل بالقاهرة الكبرى

مايو ٢٠٠٥

مركز استشارات البحوث والدراسات العمرانية
كلية التخطيط الإقليمي والعمراني – جامعة القاهرة [١]

مقدمة

يمثل النيل ثروة قومية كبرى ، سواء بكونه مصدر المياه الأول الذى يوفر الحياة لمصر، أو لكونه شريان الحركة الذى يربط شمال مصر بجنوبها ولكونه المشكل لتاريخها، أو نظرا لتميزه البصرى كواحد من أكبر أنهار العالم. أما فى القاهرة الكبرى، فهو يكتسب أهمية إضافية، لكونه المتنفس الرئيسى لسكان القاهرة المكتظة بسكانها، والتى تفتقر بشدة للفراغات المفتوحة والترفيهية، مما يجعل من النيل وضفافه مقصدا للترفيه والسياحة لكل الفئات، سواء من البسطاء أو الأثرياء، أو من السياح الذين يقيمون فى الفنادق المطلة عليه. فالنيل واحد من أهم المقومات البيئية والسياحية والترفيهية - وبالتالى الاقتصادية - للقاهرة.

ويمثل تطوير ضفاف النيل بالقاهرة مشروعا ذو أهمية كبرى. فالنيل رغم كل إمكانياته، يعانى من العديد من المشاكل التى تهدر هذه الإمكانيات، فالتلوث يهدد مياهه كما يهدد صورته البصرية المميزة، تكاثف الأنشطة الاقتصادية والعمرانية حوله بصورة غير منظمة تخفيه أحيانا، وتشوه صورته فى كثير من الأحيان، وتتزاحم الحركة المرورية على كورنيشه وتفتقر ضفافه للمساحة الكافية أو الخدمات والتشجير والتنسيق المناسب لدوره الهام للترفيه عن سكان القاهرة وضيوفها.

ويهدف هذا المشروع إلى الحفاظ على النيل كثروة قومية، وكميزة عمرانية كبيرة للقاهرة، وتعظيم الاستفادة من إمكانياته، عمرانيا وبيئيا وسياحيا وترفيهيا واقتصاديا.وذلك عن طريق إعداد مخطط أولى لتطوير ضفاف النيل بالقاهرة الكبرى - بطول ٤٥ كيلومتر من القناطر الخيرية شمالا إلى كوبرى المرازيق جنوبا - بتحديد الاستعمالات المثلى لضفافه وأسلوب التعامل معها.[٢]

الكلمات الدالة:

نهر النيل – ضفاف النيل بالقاهرة الكبرى – التنمية العمرانية والاقتصادية لضفاف النيل – مشاكل الحركة والنقل على كورنيش النيل

١ دراسات الوضع الراهن

١/١ رصد وتحليل الوضع الراهن للاستعمالات العمرانية

تم رصد الوضع الراهن للنطاقات الطولية الموازية لمجرى النهر ، والمتأثرة والمتفاعلة بالنيل وظيفيا وحركيا وبصريا ، وهى أربعة نطاقات طولية متأثرة ومرتبطة بالنيل من النواحى الوظيفية أو البصرية أو الحركية ، وتمثل "مجرى النهر" ، "المسطاح" ، "الواجهة النيلية" ، "والعمق العمرانى" (شكل ١).[٣]

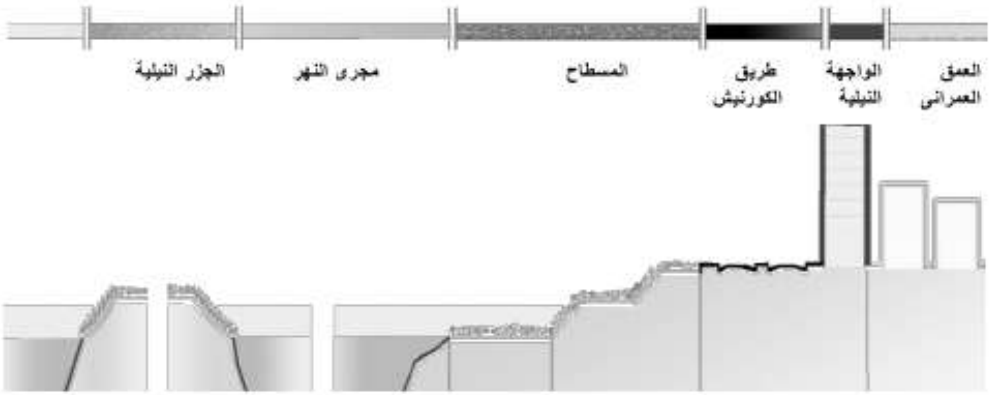

شكل (١) نطاقات الدراسة الطولية المتأثرة بالنيل

وتبين أشكال (٢) و(٣) نماذج من الاستعمالات المختلفة التى تم رصدها بكل نطاق. ففى نطاقى مجرى النهر ومسطاحه تم رصد العائمات السياحية و المطاعم السياحية الثابتة والمتحركة و الفنادق العائمة وكذلك العائمات غير السياحية مثل العائمات السكنية والنوادى. كما تم رصد محطات الأتوبيس النهرى والمعديات والصنادل وقوارب النزهة ومراسى الرحلات السياحية والصيد. وكذلك تم تحديد المناطق الترفيهية والنوادى الاجتماعية والرياضية والمشاتل والأنشطة الصناعية والشون والمخازن على المسطاح. أما بنطاقى الواجهة النيلية والعمق العمرانى المتأثر بالنيل فقد تم تحديد القطاعات المختلفة الاستعمالات والقطاعات الخدمية والصناعية والريفية والقطاعات السكنية بمستوياتها المختلفة. وقد اعتمد أسلوب الدراسة التفصيلية لكل نطاق على تقسيم "النطاق الطولى" (الممتد لمسافة ٤٥ كيلومتر) إلى "قطاعات عرضية" ، ثم وضع تصنيف لأجزاء النطاق ذات الخصائص المتغيرة والمتباينة للنطاق الطولى فى صورة قطاعات متجانسة عمرانيا أو وظيفيا أو بصريا أو حركيا ، وبالتالى التوصل إلى "قطاعات نمطية" تمثل الأنماط المختلفة للقطاعات المتجانسة المختلفة ، وذلك حتى يمكن تحديد احتياجات هذه القطاعات ودراسة كيفية تحقيقها فى ضوء المحددات والإمكانيات ووضع تصورات وبدائل الحلول والاقتراحات التخطيطية المناسبة لها.

المطاعم العائمة

المطاعم الثابتة

قوارب النزهة

الأتوبيس النهرى

قوارب الصيد

العائمات السكنية

المراسى الصناعية

الصنادل

شكل (٢) استعمالات مجرى النهر والمسطاح

استعمالات غير سكنية – مبنى التليفزيون

استعمالات غير سكنية – فنادق ومبانى إدارية

استعمالات مختلطة: سكنى - سياحى

إسكان فاخر

إسكان متوسط

مناطق عمرانية متدهورة

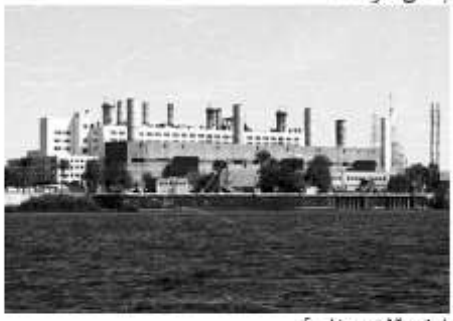
استعمالات صناعية

قطاعات ريفية

شكل (٣) استعمالات الواجهة النيلية والعمق العمرانى

وتوصلت الدراسة إلى القطاعات النمطية التالية:

- **قطاعات زراعية :** وتمثل المناطق الشمالية من ضفتى القاهرة والجيزة من القناطر الخيرية إلى الطريق الدائرى ، والجزء الجنوبى من ضفة الجيزة جنوب مدينة الحوامدية ، وكذلك ضفاف جزيرتى الوراق والدهب
- **قطاعات زراعية سكنية** : وتتمثل فى المناطق جنوب الطريق الدائرى حتى ترعة الشرقاوية ، والقطاعات شمال وجنوب الطريق الدائرى فى شمال وجنوب ضفة الجيزة
- **قطاعات صناعية :** وتقع شمال ضفة القاهرة من قرية باسوس حتى كلية زراعة عين شمس ، والقطاعات جنوب الضفة من محطة كهرباء جنوب القاهرة إلى كوبرى المرازيق، ومنطقة وراق الحضر بضفة الجيزة
- **قطاعات خدمية :** وهى قطاعات ضفة القاهرة بمنطقة شبرا الخيمة والمنطقة الممتدة من قصر العينى الفرنساوى حتى سور مجرى العيون ومنطقة المحولات ومحطة كهرباء جنوب القاهرة ، والقطاع بين كوبرى روض الفرج وكوبرى إمبابة بضفة الجيزة ، وشمال ضفة جزيرة الروضة الشرقية
- **قطاعات خدمية ترفيهية :** وتتمثل فى قطاعات ضفة القاهرة من كلية زراعة عين شمس إلى ترعة الإسماعيلية فى الشمال ومن مدخل المعادى إلى جهاز القوات المسلحة بطرة فى الجنوب ، وقطاعات الجيزة التى تمثل المنطقة من شارع السودان حتى شارع المتحف الزراعى ، وقطاع جنوب الضفة الشرقية لجزيرة الزمالك وشمال الضفة الغربية لجزيرة الروضة
- **قطاعات مختلطة الاستعمالات :** وهى قطاعات وسط المدينة بضفة القاهرة وضفة الجيزة والمناطق شمال ضفتى جزيرة الزمالك الشرقية والغربية
- **قطاعات سكنية :** وهى قطاعات منطقة مصر القديمة ومنطقة طرة على ضفة القاهرة ، ومنطقة إمبابة بالجيزة ، وقطاع شمال ضفة الزمالك الشرقية وشمال ضفة الروضة الشرقية
- **قطاعات سكنية ترفيهية :** وتتمثل فى قطاع شبرا الخيمة وشمال المعادى بضفة القاهرة ، وقطاعات العجوزة ووسط مدينة الجيزة وشمال المنيب بضفة الجيزة ، وبعض قطاعات جزيرة الزمالك والروضة
- **قطاعات سكنية صناعية :** وهى منطقتى روض الفرج وحلوان بضفة القاهرة ، ومدينة الحوامدية بالجيزة

٢/١ الوضع الراهن للاستعمالات السياحية والحضارية بضفاف النيل

ركزت الدراسة على الاستعمالات السياحية نظرا إلى التنوع الشديد لها على طول ضفتي النهر ، حيث تم رصدها على طول نهر النيل بالقاهرة الكبرى وتقسيم ضفتي النهر إلى قطاعات أو مناطق طبقا للاستعمالات (السياحية والحضارية) الغالبة لكل منطقه. كما تم دراسة التوزيع الجغرافي للفنادق والطاقة الفندقية وتحديد أهم المناطق الحضارية السياحية على نهر النيل والتى تتركز فيها هذه الاستعمالات وكذلك تحديد أهم المشاكل العمرانية والبيئية والحركية

المرتبطة بالسياحة . ويوضح شكل (٤) المشاكل المتعلقة بالسياحة بقطاع وسط المدينة كنموذج من القطاعات التى تم دراستها فى هذا الصدد .

شكل (٤) المشاكل المتعلقة بالسياحة بقطاع وسط المدينة

٣/١ الوضع الراهن للحركة والنقل على طريق الكورنيش

يعتبر دور ووظيفة محور كورنيش النيل حاليا ناقلا حيويا رئيسيا للحركة المحلية والإقليمية نظرا لتقاطع محاور رئيسية علية مثل الطريق الدائرى والكبارى العابرة مما أدى إلى وجود عقد مرورية مزمنة أدت بالتالى إلى زيادة الكثافة وتقليل مستوى الخدمة علية وترتب على ذلك حدوث خلل بالعناصر الوظيفية المفترض للمحور القيام بها ، بالإضافة إلى حدوث تغيير في استعمالات وأسعار الأراضى .

وتطرقت دراسة الوضع الراهن إلى دراسات مخطط الطرق والنقل لإقليم القاهرة الكبرى مبينا الوضع الراهن لمحور كورنيش النيل والطرق المتاخمة بهدف وضع تصور لشبكة النقل

والحركة البديلة التي تحقق اقل الضغوط المرورية وانسيابية الحركة في ضوء المحددات البيئية للمنطقة المتاخمة لكورنيش النيل بضفتيه من منطقة حلوان جنوبا وحتى القناطر الخيرية شمالا. ولتحقيق الغرض من الدراسة تم تقسيم محور الكورنيش إلى قطاعات طبقا للكباري على النيل والمحاور القاطعة العابرة لنهر النيل وتم مسح الوضع الراهن من شبكة طرق متاخمة لمحور الكورنيش لدراسة إمكانية استغلال هذه الشبكة كبديل للمحور .

٤/١ التشريعات والقوانين المحددة لتنمية ضفاف نهر النيل

اهتمت الدولة ووزاراتها المختلفة بنهر النيل وضفافه منذ سنوات عديدة وأصدرت له العديد من التشريعات. وقد استعرضت الدراسة أهم القوانين أو القرارات الصادرة فى شأن المجالات المرتبطة بصورة مباشرة بنهر النيل وضفتيه،[٤] والتى تهدف فى مجموعها على تحقيق مجموعة من الغايات والأهداف الإستراتيجية لتنمية وحماية النيل بضفتيه مثل حماية مياه النهر من التلوث ، وحماية النظم البيئية المتميزة بمجرى النهر (الجزر) ، وتنظيم عملية إشغال مسطاح النيل وضفتيه ، وعدم حجب رؤية النيل وتحقيق استفادة اقتصادية واجتماعية مناسبة من مجرى النيل وضفتيه ، وما تعكسه هذه الاستفادة من مظاهر عمرانية ومعمارية . كما تم تناول دراسة قصور التشريعات المنظمة لتنمية ضفاف النيل وإرجاع قصورها إلى مجموعة من الأسباب أهمها عدم تحقيق التشريع للغاية والهدف منه ، و التعارض والتضارب بين التشريعات وبعضها ، ووجود خلل أو نقص فى التشريعات، وقصور آليات التنفيذ بالتشريع ، وضعف الكوادر القائمة على تنفيذ التشريعات، وتعدد وتداخل جهات الاختصاص.

٥/١ المحددات الهيدروليكية لاستعمال مسطاح وجوانب نهر النيل

فى هذا الجزء من الدراسة تم تناول العمليات المائية وحركات التربة التى تشكلها وتتأثر بها ضفاف النهر والتى وتؤدى إلى تطورها ، وكذلك تحديد وظائف المستويات والنطاقات المختلفة ومحاذير ومتطلبات التعامل معها ، وذلك من خلال دراسة الوضع الهيدروليكي للنيل وتوزيع سرعات المياه داخله وكذلك حركة الإطماء والنحر فيه. وتوصلت الدراسة إلى تحديد المفاهيم الأساسية والعمليات المختلفة للوصول إلى شكل ومستويات وصلاحيات تلك الضفاف للاستعمالات المختلفة على أجزائها المختلفة شاملة المجرى والمسطاح والجسر والضفاف، وإلى اقتراح تصنيف للمناطق عليها لإمكان تنسيقها مع الاستخدامات العمرانية المقترحة.

٦/١ الدراسات البيئية ومحددات الحفاظ على مياه النيل من التلوث

ويهدف هذا الجزء من الدراسة إلى تحديد العناصر البيئية ثم تصنيفها إلى المناطق المختلفة ثم تطبيق هذه التصنيفات على امتداد الضفاف بما يسمح بتحديد الاستخدامات المناسبة بيئيا لترشد تحديد الاستخدامات العمرانية بما يحقق متطلبات التنمية الشاملة ويحقق المحافظة والارتقاء والاستدامة للبيئة المائية و الأرضية في نطاق القاهرة الكبرى . وشملت الدراسة البيئية

دراسات المياه الجوفية ، وأسس ومعايير التصنيف البيئي للضفاف ، والتصنيف البيئي للضفاف ، وانتهت إلى وضع التوصيات العامة والخاصة بمجرى النهر وضفافه .

٢ دور النيل وضفافه فى تحقيق احتياجات القاهرة الكبرى

تناول هذا الجزء من الدراسة دور النيل فى تحقيق احتياجات القاهرة وأهميته لها – عمرانيا وبيئيا وبصريا وترفيهيا وسياحيا واقتصاديا.

١/٢ متطلبات الدراسات والمخططات العمرانية السابقة بإقليم القاهرة الكبرى

اهتمت الدراسة بمراجعة المخططات العمرانية لإقليم القاهرة الكبرى وما اجرى عليها من تعديل أو تحديث وفقا للأفكار المطروحة والمتغيرات الجارية وانعكاساتها على كورنيش وضفاف النيل .(٥) فالنيل بضفافه وجزره يعتبر جزءا لا يتجزأ من النسيج والهيكل العمراني لإقليم القاهرة الكبرى، يؤثر فيه ويتأثر بما يحدث به. وبناء عليه فإن أي مخططات جزئية لابد وان تتم فى إطار تخطيطي شامل يتضمن الإقليم ككل، ومن ضمنها مخطط كورنيش وضفاف النيل.

فمن خلال دراسة وتحليل المفاهيم التى وردت بمخططات إقليم القاهرة الكبرى (١٩٨٢ – ١٩٩٣) وارتباطها وانعكاساتها مع رؤى وتوجهات وأهداف الدراسة الحالية توصلت الدراسة إلى توافقها مع فكر الدراسة فى تقسيم وتصنيف كورنيش النيل فى نطاق إقليم القاهرة الكبرى إلى "قطاعات نمطية" بناءً على الطابع العمراني والوظيفي والمشاكل والاحتياجات والإمكانيات وبالتالى الأنشطة الملائمة لصلاحية الاستخدام وتوفير الاحتياج. كما اتفقت الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية فى الاتجاه العام لخلخلة الكتلة العمرانية الحالية وتقليل الكثافة السكانية وانعكاساتها على تخفيف الضغط العمراني والسكاني على الخدمات والمرافق وتقليل معدلات التزاحم وأحجام المرور على شبكة الحركة وأماكن الانتظار ، مع إعادة تنظيم واستغلال استخدامات الأراضى في توطين الأنشطة . ففيما يخص "المحاور العمرانية " لربط وإدماج التجمعات الجديدة بالكتلة العمرانية الحالية كأحد المفاهيم الرئيسية للإستراتيجية العمرانية للمخطط الهيكلي، فقد تم تبني إنشاء "الطريق الدائري" لربط مناطق وأجزاء الكتلة العمرانية ببعضها البعض وبالتجمعات السكنية الجديدة. وكبديل لخدمة المرور الإقليمى العابر أكثر كفاءة عن المحاور القائمة -وفى مقدمتها المحور الشمالى الجنوبى الذى يمثله كورنيش النيل. كما استهدف المخطط بشكل أساسى تعديل الدور الوظيفي لكورنيش النيل، وتحويله من محور حركة للمرور العابر الكثيف والسريع - وما يشكله ذلك من كونه قاطعا وحاجزا عضويا وبصريا يفصل الكتلة العمرانية عن الواجهة المائية- إلى كورنيش ومسار أكثر هدوءا تقع عليه مجموعة من الأنشطة الترفيهية والسياحية والخدمية، ويرتبط بالمناطق العمرانية الخلفية.

٢/٢ احتياج القاهرة للنيل كقيمة بيئية وترفيهية وبصرية

يلعب النيل دورا كبيرا بتأثيره الإيجابى على بيئة المدينة ككل، أو بتوفيره لملجأ هادئ وتظيف لسكان المدينة وزوارها، يلجئون إليه هربا من كل هذه الضغوط البيئية والعمرانية والنفسية، والاستمتاع بساعات من الراحة من الظروف البيئية القاسية للقاهرة. فالنيل كفراغ مفتوح له تأثيره القوى على تقليل معدلات التلوث الهواء العالية بمدينة القاهرة ، حيث أنه كمسطح مائى كبير يذيب ملوثات الهواء ويقلل من تركيزها به. كما أن المسطح المائى للنيل فى وسط الكتلة العمرانية للقاهرة الكبرى يساعد فى خفض درجات الحرارة من ٣-١٠ درجات بالمناطق المحيطة، وبذلك يعادل ما يعرف باسم الجزيرة الحرارية للمدينة حيث عادة ما تزيد درجة حرارة الهواء داخل المدينة بمقدار ٣-٧ درجات على درجة الحرارة خارج الكتلة العمرانية نتيجة للاحتباس الحرارى الناشئ عن زيادة نسبة ثانى أكسيد الكربون فى الغلاف الجوى فى سماء المدن نتيجة حرق الوقود ومصادر التلوث المتعددة، بالإضافة لضعف حركة الهواء داخل المدينة. ونتيجة الانبعاث من مصادر الحرارة داخل المدينة الناتجة عن استهلاك الطاقة بمختلف صورها.

كما أنه هناك احتياجا لاستخدام ضفاف النيل ومجراه للأغراض الترفيهية، مثل التنزه بالمراكب أو الرياضات المائية كالتجديف والشراع وغيرها، وذلك لتعويض جزء كبير من النقص الذى تعانى منه القاهرة فى الخدمات الترفيهية والمناطق الخضراء. كما أن للنيل قيمة بصرية كبرى، تتم ترجمتها بسرعة إلى قيمة اقتصادية وإلى فرص للتنمية السياحية .

٣/٢ احتياج القاهرة للنيل كمورد سياحي.ومورد اقتصادى

لتعظيم استغلال نهر النيل كمورد سياحى يجب تحسين عناصر الجذب واستثمار إمكانيات النيل وضفافه السياحية من خلال عدة محاور أهمها : تجديد المبانى المميزة من الناحية التاريخية والمعمارية ، والتحسين البيئى والطبيعى والبصرى والجمالى للنيل وضفافه ، والاهتمام بالمناطق التاريخية ، وتحسين الأتوبيس النهرى وتطوير النقل النهرى ، وفتح أماكن ترفيهية جاذبة على ضفاف النيل ، وتلبية احتياجات الفنادق العائمة وإيجاد مراسى لها.

كما يمثل نهر النيل عمادا للعديد من الأنشطة الاقتصادية غير السياحية التى ترتبط به، وتوفر فرص العمل لآلاف الأسر. ومن أهم هذه الأنشطة المرتبطة بالنيل والتى يجب أخذها فى الاعتبارات التخطيطية : صناعة وصيانة السفن والمراكب النيلية والنقل النهرى والسياحى. وبالتالى فإن المخطط العمرانى لا بد من أن يتعامل مع هذه الأنشطة، وأن يحدد ما يجب الاحتفاظ به فى موقعه ، وكذلك تحديد ما يمكن نقله إلى مواقع أخرى أقل تميزا ، لتخليص النيل من تأثيره السلبى من جهة، والاستفادة من الموقع فى استعمالات أكثر جدوى وملائمة من جهة أخرى.

٣ الرؤية الإستراتيجية للمخطط العام لضفتى نهر النيل

١/٣ مرجعيات الرؤية الإستراتيجية

تعتمد الرؤية الإستراتيجية للمخطط العام لضفتى نهر النيل بالإقليم الحضرى للقاهرة الكبرى على المرجعيات التالية :

- التجارب العالمية للتعامل مع ضفاف الأنهار والأفكار المعاصرة للتعامل مع المحاور الخضراء Greenways
- توصيات المخططات القومية مثل المخطط الهيكلى والإرشادى لإقليم القاهرة الكبرى وقطاعاته المتجانسة (١٩٨٦/٨٣) ، والمخطط الهيكلى لمدينة الجيزة (٢٠٠٢) ومخطط النقل الحضرى للقاهرة الكبرى (٢٠٠٢)
- التشريعات والاشتراطات المتعلقة بنهر النيل

١/١/٣ التجارب العالمية للتعامل مع ضفاف الأنهار والمحاور الخضراء

تناولت الدراسة العديد من التجارب العالمية للتعامل مع ضفاف الأنهار،[٦] (شكل ٥) كما تناولت الدراسة بعض التجارب العالمية لتطبيق شبكات منظومة الممرات الخضراء Greenway Networks المرتبطة بضفاف الأنهار ،[٧] (شكل ٦) وأمكن استخلاص وجود توجهات وأسس مشتركة اتبعتها اغلب المشروعات والدراسات العالمية عند التعامل مع النهر وضفافه يمكن إيجازها فيما يلي:

١. التعامل مع النهر وضفافه كجزء من عمران المدينة وتخطيطها وليس كجزء منفصل عنها.
٢. التعامل مع الأنهار بصورة متكاملة (بيئية – بصرية – نقل ومرور – استخدامات .. الخ) وليس من وجهة نظر أحادية
٣. إعطاء الأولوية الأولى للعامل البيني مع الاهتمام بزيادة المسطحات الخضراء والترفيهية وعدم البناء على المسطاح.
٤. نقل محاور الحركة الآلية بعيدا عن النهر والاعتماد على الطرق الخلفية في التخديم مع إعطاء الأولوية لحركة المشاة وتوفير الاتصال بالنهر وعبره عن طريق المحاور العرضية العمودية والكباري.
٥. الاهتمام بربط المناطق المفتوحة على النهر ببعضها مع توفير الاتصالية على طول الشريط الساحلي النهري مع اعتبار أن النهر وحيزه العمراني ملكية عامه للمواطنين أولوية أولى في التعامل مع النهر.

تطوير الواجهة المائية لمدينة نيويورك ١ - ٢٠٠٠

تنمية الواجهة المائية على نهر ساروالك- ماليزيا – ١٩٩٣

تطوير الواجهة المائية لمدينة سينسيناتي الأمريكية على نهر أوهايو- ٢٠٠٠

شكل (٥) بعض التجارب العالمية للتعامل مع ضفاف الأنهار

تجربة نهر السين والمحاور الخضراء بباريس

المحاور الخضراء بولاية فلوريدا

شكل (٦) بعض التجارب العالمية للمحاور الخضراء

٢/١/٣ توصيات وأهداف المخططات السابقة والقوانين والتشريعات

ترتكز الرؤية الإستراتيجية strategic vision للمخطط العام لضفاف نهر النيل بالقاهرة الكبرى على مجموعة من الأهداف الإستراتيجية وردت فى المخططات العمرانية السابقة وتتمثل فى التالى :

أهداف النقل والمرور والحركة

- خلق محاور طولية بديلة لطريق كورنيش النيل لنقل الحركة العابرة وتحويل طريق الكورنيش إلى طريق محلى
- خفض الكثافة المرورية على طريق الكورنيش بالتحكم فى استعمالات الواجهة والعمق
- تحقيق استمرارية مسار الكورنيش للحركة المحلية للواجهة والعمق

الأهداف البيئية والترفيهية والبصرية

- الحفاظ على مجرى النيل من التلوث
- الحفاظ على الأراضى الزراعية على أطراف الكتلة العمرانية وبالجزر النيلية
- تحويل كورنيش النيل إلى محور ترفيهى لتقوية الصورة البصرية ولتخفيف ظاهرة الجزيرة الحرارية
- الربط بين المحور الترفيهى للنيل والمسارات والمناطق الترفيهية العمودية عليه والتى تربطه مع الاستعمالات الترفيهية والسياحية فى العمق Greenway Network

الأهداف الاجتماعية والاقتصادية

- حق الرؤية المفتوحة للنيل وتحقيق التوازن بين احتياجات الفئات الاجتماعية المختلفة
- تحقيق الاحتياجات والأنشطة الاقتصادية المرتبطة بالنيل (السياحة – الأنشطة الترفيهية – النقل – المراسى الصناعية

أما بالنسبة للتشريعات البيئية والسياحية المختصة بالنيل ، فقد استندت الرؤية الإستراتيجية المقترحة على قرار وزارة السياحة رقم (٤٣) لسنة ١٩٧٥ الذى حدد المناطق التى تخصص للاستغلال السياحى ، وقرار وزارة السياحة رقم (٩٥) لسنة ١٩٧٧ الذى حدد الاستعمالات المسموحة بكل من المسطاح والواجهة النيلية والجزر فى نطاق إقليم القاهرة الكبرى بما فيها المناطق الصناعية والزراعية وحدد لها الاشتراطات البيئية اللازمة ، وقرار وزارة السياحة رقم (١٣٥) لسنة ١٩٨٤ الذى وضع شروط استخدام المسطاح والواجهة النيلية فيما يختص بنسب الاستغلال وتنسيق الموقع وانتظار السيارات ، بالإضافة إلى وضع اشتراطات وتحديد أماكن المراسى السياحية على طول مجرى النهر بالإقليم الحضرى للقاهرة الكبرى.

٢/٣ الرؤية الإستراتيجية

وقد تم إعداد المخطط العام لضفاف النيل بإقليم القاهرة الكبرى بناء على الرؤية الإستراتيجية (شكل ٧) التى تمثلت أهم ركائزها فيما يلى :

- المحافظة على الأراضى الزراعية فى شمال وجنوب النطاق العمرانى لضفتى النيل وبالجزر النيلية والتحكم فى نمو التجمعات العمرانية الريفية عن طريق إعداد الحيز العمرانى وحل مشاكل الصرف الصحى والصرف الزراعى بها
- إعداد طرق بديلة موازية للاتجاه الطولى (شمالى – جنوبى) لمحور الكورنيش بضفتى القاهرة والجيزة لامتصاص الحركة العابرة على الكورنيش ، وبالتالى تخفيف كثافة المرور عليه واقتصار حجم النقل عليه على المرور المحلى فقط
- تأكيد المحاور العرضية للحركة العمودية على الكورنيش وعمل منازل من هذه المحاور على الطرق البديلة الموازية للكورنيش
- زيادة وتركيز الاستعمالات الترفيهية والسياحية والمناطق المفتوحة على مسطاح وواجهة نهر النيل لتوفير المتطلبات الترفيهية الملحة للقطاعات السكنية فى العمق العمرانى لنطاق النهر وتحقيق التوازن بين هذه الاحتياجات للفئات الاجتماعية المختلفة من جهة ، ولخلخلة الكثافات السكانية والبنائية لتخفيف عبء المرور على طريق الكورنيش من جهة أخرى
- تحويل محور كورنيش النيل إلى عصب رئيسى ترفيهى لشبكة المسارات الخضراء فى الإقليم الحضرى ، والتعامل مع نهر النيل ليساهم ضمن عناصر منظومة شبكة المحاور والممرات والمناطق الخضراء والبيئية كمحور مائي Blue way فى توفير الممرات البيئية والخضراء داخل المدينة وتقليل الحركة الملوثة للبيئة وزيادة المناطق الخضراء لتقليل تلوث الهواء من خلال توفير مسارات للمشاة وحارات راكبي الدراجات خاصة على طول المسار الشاطئ وإقامة المتنزهات العامة وتكوين شريط أخضر Recreational riverside greenway موازي للنهر خاصة فى القطاعات العمرانية والقطاعات الترفيهية . وتعمل هذه الشبكة على ربط المحور الترفيهى السياحى لنهر النيل (بضفتيه وجزره) مع المحاور ذات المشاهد التاريخية Scenic historic routs التى تتضمن الاستعمالات والمناطق الخضراء والمفتوحة والأثرية والثقافية فى نطاق إقليم القاهرة الكبرى (مثل سور مجرى العيون ومنطقة القلعة والقاهرة الفاطمية وحديقة الفسطاط فى القاهرة ، وحدائق الحيوان والأورمان ومنطقة الأهرامات بالجيزة)
- مراعاة تحقيق احتياجات الأنشطة الاقتصادية المرتبطة بالنيل (مثل الأنشطة السياحية والسياحة النيلية والمراسى – النقل النهرى وارتباطه مع وسائل النقل الجماعية السطحية – الأنشطة الصناعية المرتبطة بتصليح السفن والمراسى

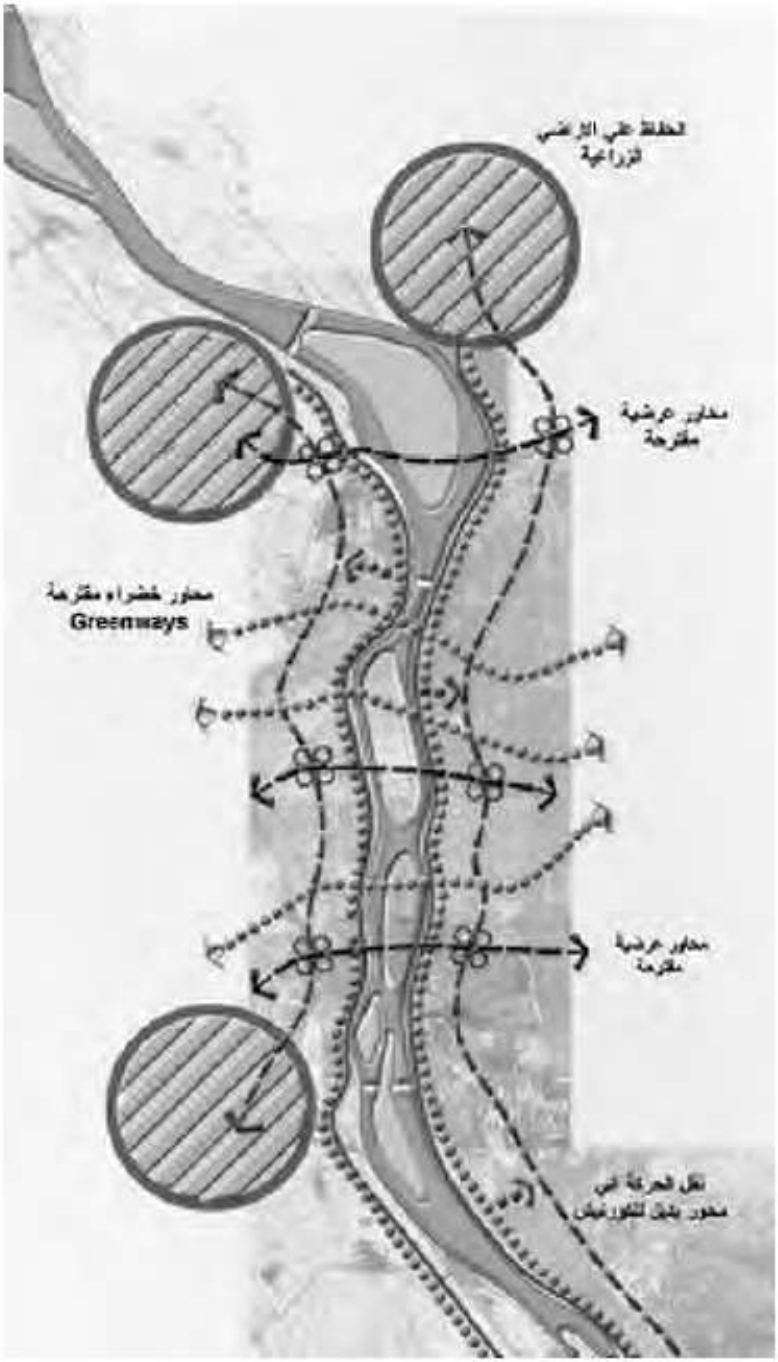

شكل (٧) الرؤية الإستراتيجية للمخطط العام لضفاف النيل

٤ المخطط العام لضفاف نهر النيل

يتكون المخطط العام الأولى لضفاف نهر النيل بالإقليم الحضرى للقاهرة الكبرى والذى يشمل نطاقات الدراسة المختلفة (مجرى النهر – المسطاح – الواجهة العمرانية – العمق العمرانى) من تكامل المخططات القطاعية لكل من سياسات التعامل مع استعمالات الأراضى على الواجهة النيلية والمسطاح ، وتوصيات النقل والحركة ، ومقترحات المخطط السياحى ، والمخطط الترفيهى البيئى المقترح لمجرى النيل كالعصب الرئيسى لشبكة المحاور الخضراء. (شكل ٨)

ويمكن إيجاز أهم الجوانب التى لابد من التعامل معها على مستوى الإقليم الحضرى للقاهرة الكبرى (كما أكدتها الدراسات المتعددة السابقة والمخططات القومية مثل المخطط الهيكلى للقاهرة الكبرى والمخطط الهيكلية لمحافظة الجيزة) كالتالى :

- خفض الضغوط العمرانية التى تؤدى إلى تضخم نمو الإقليم الحضرى عن طريق التحكم فيها بتطبيق التشريعات وتحسين آليات التنفيذ للسيطرة عليها
- عدم إنشاء مشروعات جديدة تتسبب فى توليد حجم حركة أكبر مما يمكن أن تستوعبه المناطق العمرانية بالإقليم الحضرى (مثل توسعات الجامعات – الأجهزة الحكومية والوزارات – إلخ)
- خلخلة الكثافة العمرانية فى المناطق السكنية عالية الكثافة
- تحديد الارتفاعات والتحكم فى الكثافات البنائية
- المحافظة على المناطق المفتوحة والخضراء سواء على مستوى الإقليم الحضرى ككل أو فى نطاق المناطق ذات الطابع العمرانى المميز مثل أحياء الضواحى أو الأحياء
- حل مشاكل المرور والاختناقات فى الشرايين والميادين الرئيسية وزيادة جراجات الانتظار فى المناطق المركزية والتجارية
- زيادة خطوط مترو الأنفاق وتشجيع الاعتماد المواصلات العامة عن طريق تحسين كفاءة ومستوى الخدمة
- حل مشاكل انتظار السيارات والحركة المحلية فى المناطق السكنية ذات المعدلات العالية لامتلاك السيارات (مناطق السكان ذوى الدخل العالى مثل المهندسين والزمالك والمعادى)

كما تناولت الدراسة بعض الإجراءات والمشروعات على ضفة النيل ذات الأولوية لدراستها ، حيث تمثل مناطق ذات إمكانيات كبيرة لتحقيق أهداف المخطط العام . وشملت هذه الإجراءات والمشروعات: إعلان النيل محمية طبيعية من اختصاص جهة واحدة ، وتنظيم المراسى النيلية وإصدار التراخيص لها ، ومشروع تطوير منطقة ميناء أثر النبى، ومشروع تطوير ضفاف سيالة الروضة ، ومشروع تطوير الواجهة النيلية لمنطقة روض الفرج .

شكل (٨) المخطط العام لضفاف النيل بالقاهرة الكبرى

ملاحظات

(١) أعد مركز استشارات البحوث والدراسات العمرانية – كلية التخطيط الإقليمي والعمراني – جامعة القاهرة هذه الدراسة استجابة لمطلب مجلس الوزراء فى ديسمبر ٢٠٠٤ وبتكليف من وزارة السياحة (هيئة التنمية السياحية) لإعداد مخطط عام لتطوير كورنيش النيل بالقاهرة الكبرى يحدد الاستخدامات المثلي لكل منطقة ويحقق الحفاظ على نهر النيل وحمايته واستثماره بيئيا وسياحياً بشكل متكامل ، مع حل مشاكل واختناقات المرور حوله ومراعاة النواحي الجمالية في كل أجزاء المشروع . واستغرقت مدة المشروع حوالى أربعة أشهر ، واشترك فيها العديد من أعضاء هيئة التدريس فى فريق عمل متكامل بقيادة الأستاذ الدكتور عبد المحسن برادة ، العميد السابق للكلية ومدير المركز . وقام بإعداد هذا الملخص أ.م.د. أحمد محمود يسرى.

(٢) تم تنظيم الدراسة إلى ثلاثة مراحل تم تقديمها في ثلاثة تقارير: **التقرير الأول :** وتم فيه رصد الأوضاع الراهنة من النواحى العمرانية والمروربة والبيئية والهيدروليكية والتشريعية. وتم فيه رفع الاستخدامات الحالية لضفاف النيل بالقاهرة الموجودة داخل مجري النهر أو على المسطاح أو الكورنيش أو بنطاقه العمراني وتحديد المحددات والمشاكل المرتبطة، وتقسيمه إلى قطاعات متجانسة م ضفاف النيل من النواحى العمرانية والبيئية والترفيهية والسياحية والاقتصادية والأمنية ، ثم تحديد قيمتها البصرية من ناحية وكمردود اقتصادي للسياحة والأنشطة الاقتصادية الأخرى من ناحية أخرى. وفى **التقرير الثالث** يتم إعداد مقترحات المخطط العام الأولي التى تحقق احتياجات القاهرة من ضفاف النيل، وذلك فى إطار من المبادئ العامة والأسس التخطيطية المتعارف عليها وتلك التي تم استخلاصها من دراسة وتحليل عدد كبير من مشروعات التعامل مع الأنهار في عدد من دول العالم.

(٣) ويمكن تعريف هذه النطاقات كالتالى :

- **نطاق مجرى النيل:** ويقصد به الاستعمالات (الاستخدامات والأنشطة) الموجودة بالمجرى المائى ، والتى تتمثل بصفة أساسية فى العائمات المتحركة أو الثابتة فى مجرى النهر.
- **نطاق المسطاح:** وهو المنطقة المحصورة ما بين خط تلاقى المياه مع الضفة وأول طريق طولى موازى لهذا الخط (مثل طريق الكورنيش) والذى يكون بدوره محددا لبداية نطاق الواجهة العمرانية.
- **نطاق الواجهة النيلية:** وتتكون من شريط الاستعمالات المطلة والمرتبطة بشكل مباشر على النيل والتى تكون ما يطلق عليه الواجهة العمرانية التى يمكن مشاهدتها من نطاقى المجرى والمسطاح ، وكذلك من شارع الكورنيش الذى يفصل فيما بين المسطاح وهذه الاستعمالات فى المناطق الحضرية على ضفاف النهر.
- **نطاق العمق العمرانى:** ويقصد به المنطقة العمرانية (السكنية أو غير السكنية) ذات ن حيث الأوضاع الراهنة والمشاكل والمحددات . أما **التقرير الثاني** فيشمل مراجعة عامة للمخططات العمرانية السابقة للقاهرة الكبرى والجيزة ، وتحديد الاحتياجات والمتطلبات من العمق العمودى على اتجاه مجرى النيل ، والتى ترتبط بالنيل بصريا أو حركيا أو وظيفيا بشكل أقل مباشرة من نطاق الواجهة النيلية ، ولكن تشكل منطقة متجانسة (من ناحية مستوى الإسكان أو النسيج العمرانى أو الأنشطة مثلا) لها ارتباط أو متطلبات مع أحد أو كل النطاقات الثلاثة السابقة .

(٤) تناولت الدراسة بالعرض والتحليل أهم القوانين والقرارات التى صدرت فى شأن نهر النيل وضفتيه وكانت كالتالى:

- قرار وزير السياحة والطيران المدنى رقم (٤٣) لسنة ١٩٧٥ باعتبار نهر النيل والمناطق المطلة عليه بالقاهرة الكبرى من المناطق السياحية
– قرار وزارة السياحة رقم (٩٥) لسنة ١٩٧٧ بشأن تعمير واستغلال نهر النيل وجزره
– قرار مجلس الوزراء رقم (٩١٨) لسنة ١٩٨٢ بشأن اعتبار مجرى نهر النيل من المرافق الطبيعية الخاصة وإشراف وزارة الرى عليها
– القانون رقم (٤٨) لسنة ١٩٨٢ فى شأن حماية نهر النيل والمجارى المائية من التلوث
- القرار الوزارى رقم (١٣٥) لسنة ١٩٨٤ بشأن إقامة المنشآت على النيل وجزره
– القانون رقم (١٢) لسنة ١٩٨٤ فى شأن الرى والصرف
– قانون البيئية رقم (٤) لسنة ١٩٩٤
– قرار مجلس الوزراء رقم (١٩٦٩) لسنة ١٩٩٨ بشأن إعلان جزر نهر النيل محميات طبيعية
– اشتراطات محافظة القاهرة لكورنيش النيل ومسطاح النهر المعدة سنة ١٩٩٩

(٥) تم مراجعة الدراسات والمخططات التالية:

- المخطط الهيكلي للقاهرة الكبرى ، ١٩٨٣
- المخطط الإرشادى، برنامج تنفيذ القطاعات المتجانسة، سبتمبر ١٩٨٦
- إقليم القاهرة الكبرى، المخطط الهيكلي، تقييم التنفيذ وتحديث المقترحات – مايو ١٩٩١
- مشروع تنمية كورنيش النيل، محافظة القاهرة، الإدارة المركزية للإسكان والتعمير إدارة التخطيط العمراني. المكتب الاستشارى الهندسي "صبور" سبتمبر ١٩٨٩
- مشروع إعادة تخطيط وتجميل كورنيش النيل – إقليم القاهرة الكبرى الهيئة العامة للتخطيط العمراني، وزارة التعمير والإسكان واستصلاح الأراضى
- استخدامات الأراضى واشتراطات البناء، محافظة القاهرة، إدارة البحوث التخطيطية، إدارة التخطيط العمراني، نوفمبر ١٩٩٤

(٦) تناولت الدراسة التجارب والدراسات العالمية من مختلف بلدان وقارات العالم فى مجال التعامل مع الواجهات المائية وضفاف الأنهار داخل المدن ، وشملت التالى:

- الإستراتجية العامة لنهر التيميز بمنطقة العاصمة لندن - انجلترا - ١٩٩٤، وتطوير الضفة الغربية لنهر التيميز – لندن- ٢٠٠٠ (الألفية الثالثة)
- تنمية وتطوير نهر السين في مدينة باريس – فرنسا
- المخطط لتنموي لساحل مدينة ميسكوجين على بحيرة ميتشجين – الولايات المتحدة - ١٩٩٩
- تنمية واجهة ممفيس النهرية علي نهر المسيسبي - الولايات المتحدة - ٢٠٠٠
- تنمية واجهة جزيرة فيكتوريا المائية – كندا
- تجربة سان أنطونيو بولاية تكساس – الولايات المتحدة
- تجربة ساوث جيت علي نهر يارا – استراليا - ١٩٩٢
- تنمية الواجهة المائية لمنطقة كوتشينج- نهر ساروك- ماليزيا - ١٩٩٣
- مشروع متنزه بيسنتينشيل كومنز بمنطقة سويور بوينت - الولايات المتحدة - ١٩٩١
- تنمية الواجهة النهرية بسنسيناتي بأمريكا - ٢٠٠٠
- المخطط العام للمنطقة الشاطئية لجامعة أوهايو - ١٩٩٥
- تجربة نهر كولومبيا – الولايات المتحدة - ٢٠٠٠
- الحفاظ البيئي لمتنزه سليوود علي نهر ويلامت – أوريجون - ١٩٨٩

- الحفاظ والحماية والتنمية السياحية لمنطقة فورست بارك - بحيرة ميتشجن – الينوى - ١٩٨٧
- تجربة بوت كلارك وروبرتسون كيواي علي نهر سنغافورة – سنغافورة - ١٩٩١
- مشروع تنمية الواجهة المائية لمنطقة ريفر بلاس - بورتلاند – الولايات المتحدة – ١٩٨٧/٢٠٠٥
- مشروع نهر المسيسيبى بمدينة ممفيس – الولايات المتحدة
- مشروع نهر ساميديجاوا – طوكيو – اليابان
- مشروع نهر أصفهان - إيران

(٧) تناولت الدراسة التجارب العالمية فى مجال التعامل شبكات المحاور الخضراء التالية: تجربة ولاية فلوريدا، وتجربة نهر المسيسيبى ، وتجربة محور نهر السين فى باريس، وتجربة نهر التيميز فى مدينة لندن

Master Plan of the Nile River Banks in Greater Cairo

Abstract: The Nile represents a great national wealth, whether by being the first water source that provides life to Egypt, or because it is the movement's artery that connected northern Egypt with its south and its formation of its history, or because of its visual distinction as one of the largest rivers in the world. Densely populated Greater Cairo severely lacks open and recreational spaces, which makes the Nile and its banks a destination for entertainment and tourism for all groups. The Nile is one of the most important environmental, tourism and recreational ingredients - and thus economic - for Cairo.

The development of the banks of the Nile in Cairo is a project of great importance. The Nile, despite all its capabilities, suffers from many problems and challenges. Pollution threatens its waters as it threatens its distinctive visual image. The intensification of economic and urban activities around it in an unorganized manner distorts its image, and intensifies traffic on the Corniche

This study aims to preserve the Nile as a national wealth, as a great urban advantage for Cairo, and to maximize the utilization of its potential, urban, environmental, tourist, recreational and economic capabilities. The study proposes a master plan for the development of the Nile River Banks in Greater Cairo that identifies optimal uses to achieve the preservation of the Nile River and protect its environmental and economic attributes, while providing the spaces pedestrian paths separated from the movement of cars and solving traffic problems and bottlenecks the Nile corniche.

Keywords: River Nile, Greater Cairo, waterfront development, Nile river banks urban and economic development, environmental conservation